العلاقات الامريكية–الرومانية (١٩٦٩–١٩٧٢)

في ضوء الوثائق الامريكية

المدرس الدكتور عبادي أحمد عبادي /المدرس الدكتور أيمن كاظم حاجم

جامعة البصرة/كلية التربية للعلوم الانسانية/قسم التاريخ

الخلاصة :-

يهتم البحث في دراسة العلاقات الامريكية-الرومانية(١٩٦٩-١٩٧٢)،ويهدف الى توضيح الأسباب الداخلية والخارجية التي دفعت الدولتين للتقارب في علاقاتهما.وتبيان نتائج تبادل الزيارات الرفيعة المستوى والرسائل الدبلوماسية بين رؤساء ومسؤولي الدولتين في تحسين العلاقات السياسية والاقتصادية الثنائية من جانب،وتحقيق مصالحهما القومية الخاصة بالتعاون في حل القضايا ذات الاهتمام المشترك من جانب اخر.

التمهيد :-

دخلت الحرب الباردة[١] Cold War في الستينيات والسبعينيات من القرن العشرين مرحلة جديدة ومهمة من مراحل تطورها التاريخي،اتصفت بحدوث انفتاح في العلاقات السياسية والاقتصادية بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفييتي من جانب وبين دول أوربا الغربية والشرقية من جانب آخر.وسعي الجانبين كليهما إلى انتهاج سياسة خارجية تدعو لإقامة علاقات التعاون والتفاهم بدلاً من العداء والتصلب في المواقف لإيجاد تسوية سلمية للقضايا الدولية من اجل إرساء الأمن والسلام في العالم.وعرفت هذه السياسة الجديدة في الغرب باسم سياسة الوفاق Detente Policy.

وقد لعبت جملة من المتغيرات السياسية والإستراتيجية الدولية أثراً بارزاً في دفع هذه الدول لتبني هذه السياسة يأتي في مقدمتها سباق التسلح النووي بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفييتي. وظهور نزعات استقلالية قومية في الدول المنضوية تحت لواء الكتلتين الغربية و الشرقية التي دعت الى إيجاد عالم متعدد الأقطاب بدلاً من القطبية الثنائية التي أدت إلى التصلب السياسي وإثارة الأزمات فضلاً عما يوفره هذا العالم الجديد من أتاحة الفرصة لهذه الدول لتحتل مركزاً مهماً في الشؤون العالمية يحقق مصالحها القومية من جهة ويسهم من خلاله في حل المشاكل الدولية بالطرق السلمية الذي ينعكس بصورة ايجابية على توفير الامن والسلام الدوليين من جهة اخرى.[٢]

وكانت رومانيا احدى دول اوربا الشرقية التي اظهرت النزعة الاستقلالية عن الكتلة الشرقية فمنذ عام ١٩٦٣ تبنت الحكومة الرومانية سياسة خارجية تهدف الى تحقيق مصالحها القومية وان تعارضت مع مصالح الاتحاد السوفييتي ودول اوربا الشرقية الاخرى وتجسد هذا الأمر بوضوح في الخطاب الذي القاه الرئيس الروماني نيكولاي تشاوشسكو[٣] Ceausescu في الذكرى السنوية لتأسيس حلف وارسو في ١٤ ايار عام ١٩٦٦،أعلن فيه عزم بلاده الدفاع عن استقلالها الوطني،وانتقد فيه الاحلاف العسكرية والتكتلات السياسية بوصفها«فاقدة لروح العصر،وانها لم تعد تتفق واعتبارات السيادة القومية،كما انها تعرقل اقامة علاقات طبيعية بين الدول الامر الذي كان يفرض حلها والتخلص منها».[٤]

وعلى الصعيد نفسه أدان رئيس الوزراء الروماني ايون موريرIon Maurer في خطاب في ٢٥ تموز عام ١٩٦٧سياسة الاتحاد السوفييتي في التدخل في الشؤون الداخلية للدول المستقلة،والتأكيد على ضرورة احترام السيادة الوطنية لتلك الدول وفق مبادئ القانون الدولي،اذ صرح قائلاً:«انه من الامور غير الطبيعية بالمرة ان تطبق في علاقات الدول الاشتراكية ببعضها بعضاً الطرق والأساليب التي تتناقض مع مبادئ الحقوق المتساوية وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول».[٥]

ومن الامثلة على النزعة الاستقلالية في رومانيا عن الهيمنة السوفييتية هو اتخاذ رومانيا موقف الحياد من النزاع السوفييتي–الصيني[٦]والامتناع عن المشاركة في المناورات العسكرية لدول حلف وارسو للمدة مابين(١٩٦٤–١٩٦٧)،اذ شاركت في المناورات التي أقيمت في بلغاريا عام١٩٦٧.[٧]وعدم المشاركة في غزو الاتحاد السوفييتي ودول حلف وارسو للأراضي التشيكوسلوفاكية عام ١٩٦٨.[٨]

وفي اطار سياسة رومانيا الخارجية المستقلة هو الانفتاح في علاقاتها السياسية والاقتصادية مع الولايات المتحدة الامريكية ودول اوربا الغربية تمثلت باقامة العلاقات الدبلوماسية مع المانيا الاتحادية عام ١٩٦٧.[٩]والترحيب بزيارة الرئيس الفرنسي ديغولDe Gaulle الى رومانيا في عام ١٩٦٨وكانت فاتحة عهد جديد في العلاقات السياسية وزيادة مجالات التعاون الاقتصادي.[١٠]

ومن ناحية اخرى دعت هذه المتغيرات السياسية والاستراتيجية الولايات المتحدة الامريكية الى أعادة تقييم سياستها الخارجية تجاه الاتحاد السوفييتي ودول اوربا الشرقية اذ تبنى الرئيس الامريكي جونسون[١١]Johnson في حزيران عام ١٩٦٦ سياسة خارجية ركزت على«بناء الجسور»مع الشرق لزيادة مجالات التعاون السياسي والاقتصادي للاسهام في تحسين العلاقات بين الشرق والغرب؛للتخفيف من حدة التوترات والازمات التي تعكر صفو الامن والسلام في العالم.[١٢]وان هذه السياسة الجديدة لم تقف عند حد التقارب السياسي والاقتصادي بين الولايات المتحدة الامريكية ودول اوربا الشرقية فحسب بل وصلت الى حد تبادل الزيارات الرسمية الرفيعة المستوى بين هذه الدول ومنها رومانيا كما سيرد خلال البحث.

زيارة نكسون الى رومانيا عام ١٩٦٩ واثرها في العلاقات الامريكية– الرومانية

شكل وصول الرئيس الامريكي ريتشارد نكسون[١٣] Richard Nixon الى سدة الحكم عام ١٩٦٩ بداية عهد جديد في تاريخ العلاقات السياسية بين الغرب والشرق اذ اعلن نكسون في خطاب تنصيبه رئيساً للولايات المتحدة الامريكية في ٢٠ كانون الثاني عام ١٩٦٩عن استعداده للتفاوض بدلاً من المواجهة مع الاتحاد السوفييتي لتحسين العلاقات وإيجاد تسوية سلمية للقضايا الدولية الشائكة التي تهدد الامن والسلم الدوليين.[١٤]

كما ابدت الولايات المتحدة الامريكية اهتماماً كبيراً لتطبيع علاقاتها السياسية مع دول اوربا الشرقية بقدر ما تبديه الاخيرة من استعداد في هذا المجال.اذ صرح نكسون في الخطاب نفسه قائلاً:«اننا نسعى الى عالم مفتوح منفتح على الافكار،مفتوحاً لانتقال الناس والسلع على حد سواء،ولن يكون هناك شعب في العالم كبيراً او صغيراً سيعيش في عزلة».[١٥]

لاقت دعوة الرئيس الامريكي نكسون قبولاً حسناً في الاوساط السياسية في دول اوربا الشرقية لاسيما رومانيا اذ التقى الرئيس الروماني تشاوشسكو بالسفير الامريكي في بوخارست Bucharest ريتشارد ديفيز Richard Davis في ٢٧ كانون الثاني عام ١٩٦٩ وعبر له عن رغبة رومانيا في تعزيز العلاقات السياسية مع الولايات المتحدة الامريكية.وأعرب عن امله في ان يقوم الرئيس الامريكي نكسون بزيارة بلاده لتوسيع العلاقات الثنائية بين البلدين.[١٦]

وهنا يطرح السؤال الاتي:-ما هي اهداف رومانيا من التقارب مع الولايات المتحدة الامريكية ؟

وللاجابة عنه يمكن ايجازها في النقاط الاتية :-

اولاً:-تفهم رومانيا للتغييرات السياسية الدولية وبخاصة وجود بيئة دولية تدعو الى قيام عالم متعدد الاقطاب بدلاً من القطبية الثنائية،فوجدت رومانيا ان هذا التغيير من شأنه ان يمنح رومانيا فرصة مناسبة لتلعب دوراً فاعلاً ومستقلاً في الشؤون الدولية؛لإحراز مصالحها القومية من خلال السعي الى خلق الاجواء المناسبة لتحقيق المصالحة السياسية بين الشرق والغرب.[١٧]

ثانياً:-رغبة رومانيا الانتفاع من الإمكانيات الاقتصادية والعلمية للولايات المتحدة الامريكية من اجل تطوير الاقتصاد الروماني لاسيما ان تطبيع العلاقات السياسية غالباً ما يرافقه تطبيع العلاقات الاقتصادية ايضاً الامر الذي يساعد في تنمية الاقتصاد الروماني عن طريق زيادة معدلات التبادل التجاري مع الولايات المتحدة الامريكية،وتطوير انتاجها الصناعي بالاعتماد على التكنولوجيا الامريكية اذ ان الحكومة الرومانية كانت ترى ان الاستقلال الاقتصادي هو السبيل الافضل لضمان الاستقلال السياسي.[١٨]

ثالثاً:-كسب دعم الولايات المتحدة الامريكية لسياسة رومانيا الخارجية المستقلة عن الاتحاد السوفييتي اذ ان ما تتمتع به الولايات المتحدة الامريكية من نفوذ وقوة عسكرية كبيرة من شأنه ان يقدم ضماناً للحفاظ على استقلال رومانيا ضد التدخل السوفييتي على غرار ما حدث في تشيكوسلوفاكيا.[١٩]

وما يؤكد ما تقدم هو ما صرح به نائب وزير الخارجية الروماني ماكوفيشكو Macovescu الى وزير الخارجية الامريكي روجرز Rogers أبان زيارته لواشنطن Washington في ١ نيسان عام ١٩٦٩بالقول:«ان توقيع رومانيا على اعلان بودابست[٢٠]انما هو تعبير عن حسن النية تجاه تحسين

العلاقات السياسية والاقتصادية بين الدول الاوربية.وبمثابة نقطة انطلاق جديدة وجيدة في ان تلعب رومانيا دوراً فاعلاً في العمل باتجاه الغاء التكتلات في اوربا».[٢١]

كما نقل ماكوفيشكو توصيات من الرئيس الروماني تشاوشسكو الى الادارة الامريكية الجديدة كان فحواها التأكيد على ان رومانيا لا تريد اي مساعدة خاصة من الولايات المتحدة الامريكية ولكنها تسعى الى التخلص من اية ضغوط للاشتراك في اية سياسة تملى عليها من الخارج.وانها عقدت العزم على تقرير مصيرها بنفسها والدفاع عن استقلالها بالحيلولة دون تعرضها للغزو من قبل الاتحاد السوفييتي على غرار التجربة التشيكوسلوفاكية،فرد عليه روجرز مطمئناً اياه بان الادارة الامريكية قد ابلغت الحكومة السوفييتية في مناسبات كثيرة ان حدوث تشيكوسلوفاكيا جديدة من شانه ان يصعب كثيراً من السير في طريق الوفاق في العلاقات بين البلدين.[٢٢]

ومما يجدر الإشارة اليه ان تصميم رومانيا في تعزيز علاقاتها السياسية والاقتصادية مع الولايات المتحدة الامريكية لا يعني انها ستتبنى سياسة خارجية معادية لمصالح الاتحاد السوفييتي،بل انها كانت تطمح من سياستها ايجاد نوع من التوازن في تنمية افاق علاقاتها السياسية مع الشرق والغرب بما يضمن المصالح القومية الرومانية مع الحفاظ على علاقات الصداقة مع السوفييت كما سيرد في الصفحات القادمة.

ومن اجل ذلك قدم وزير الخارجية الروماني مانيشكو Manescu الى السفير الامريكي في بوخارست ديفيز في ٢٠ ايار عام١٩٦٩ دعوة رسمية للرئيس الامريكي نكسون لزيارة رومانيا وفي اليوم نفسه أبلغ ديفيز وزارة الخارجية الامريكية بمضمون الدعوة الرومانية معرباً عن تأييده لها لما تمثله من اهمية في توطيد العلاقات الامريكية–الرومانية مشيراً الى ان«تبادل الزيارات الدبلوماسية»وسيلة من وسائل السياسة الخارجية الرومانية التقليدية في تعزيز علاقاتها السياسية الجيدة مع جميع دول العالم.[٢٣]

درست الولايات المتحدة الامريكية الدعوة الرومانية بعناية كبيرة ووجدت فيها فرصة مناسبة لتحقيق اهداف السياسة الخارجية الامريكية انطلاقاً من الاسباب الاتية:–

اولاً:–ادراك الولايات المتحدة الامريكية للمتغيرات السياسية والاستراتيجية التي طرأت على الساحة العالمية فسعت الى استغلال الوضع الدولي الجديد الذي تتنوع فيه القوى المحركة للشؤون الدولية.وكانت وجهة النظر الامريكية ترى بان تنامي النزعة الاستقلالية في رومانيا عن النفوذ السوفييتي يدل على وجود تصميم حقيقي لديها للتخلص من الهيمنة السوفييتية وينبغي ان تستثمره لصالحها في ظل احتدام الحرب الباردة بين الولتين العظميين بما يوفره هذا الوضع من مرونة عالية في مناوراتها السياسية تجاه دول اوربا الشرقية فقد رأى نكسون ان توسيع العلاقات السياسية بين الشرق و الغرب وزيادة التبادل التجاري بينهما من شأنه ان يعزز الاستقلال الاقتصادي في هذه الدول ويقلل من اعتمادها على الاتحاد السوفييتي الامر

الذي يصب في مصلحة الولايات المتحدة الامريكية وتحقيق اهدافها في كسر قبضة الاتحاد السوفييتي على هذه الدول،وخلق الخلافات داخل الكتلة الشرقية وهذا ما كتبه نكسون في مذكراته قائلاً:«انه لمن مصلحتنا بمكان ان نوسع مجالات الاختبار امام الأوربيين الشرقيين التي يمكنهم فيها الحصول على بضائعهم،فالسوفييت يستخدمون حصنهم الاقتصادي...لكي يبقونهم في خطهم سياسياً،ولذلك فأي بديل يقدمه الغرب يخفف من اعتماد اوربا الشرقية على السوفييت».[٢٤]

كما ارتأت الولايات المتحدة الامريكية ضرورة الانتفاع من المناورات السياسية هذه،والتنوع في علاقاتها مع دول اوربا الشرقية في انجاز مصالحها باستخدامها كاداة فعالة للضغط والمساومة ضد الاتحاد السوفييتي.وهذا ما أفصح عنه الرئيس الامريكي نكسون لمستشاره للامن القومي الامريكي هنري كيسنجر[٢٥]Henry Kissinger عن سبب عزمه لزيارة رومانيا بالقول:«السوفييت»واضاف«انهم سيتأكدون اننا نقوم بدور معقد».[٢٦]

ثانياً:-حصول الولايات المتحدة الامريكية على الفائدة السياسية والاستراتيجية من توثيق علاقاتها السياسية مع رومانيا في دفع الاخيرة للعب دور الوسيط في تقريب وجهات النظر الامريكية-السوفييتية من جانب والامريكية-الصينية من جانب آخر[٢٧]بحكم علاقاتها الحسنة بهاتين الدولتين وبالتالي تسهيل عملية المفاوضات بشأن ايجاد تسوية سلمية لانهاء حرب فيتنام(١٩٥٦-١٩٧٥)[٢٨]التي تمثل مأزقاً حرجاً للسياسة الخارجية الامريكية وهذا ما سيوضحه البحث فيما بعد.

ثالثاً:-استغلال الولايات المتحدة الامريكية للتعاون الاقتصادي مع دول اوربا الشرقية في الحصول على مكاسب سياسية للحد من التوترات وانهاء الازمات وبعبارة اخرى اتباع الادارة الامريكية سياسة المساومة مع هذه الدول بين توسيع مجالات التعاون التجاري وبين حل المشكلات السياسية التي تسبب وضعاً مربكاً لها وفي هذا الصدد ذكر نكسون في مذكراته:«ان المعاملة على اساس وضع البلد الافضل[٢٩]تشكل ذراع العتلة الاقتصادية التي يمكننا استخدامها لتحقيق اغراض دبلوماسية»وفي موضع آخر قال:«وما يجب علينا ايضاً هو التمييز في تقديم الشروط التجارية المفضلة الى بلدان اوربا الشرقية،فرومانيا وبولونيا غير المعنيين في السياسات الخارجية القائمة على المغامرة يجب ان تحصلا على افضل الشروط والمعاملة من جانبنا،اما تلك الدول الاخرى...التي تسهم بشكل علني في العدوان حول العالم فيجب الا تحصل على ذلك».[٣٠]

ومن الجدير بالذكر هنا ان الولايات المتحدة الامريكية كانت تولي اهمية اساسية على تطوير العلاقات الاقتصادية مع الاتحاد السوفييتي ودول اوربا الشرقية كإحدى الوسائل المغرية بشأن تحسين العلاقات السياسية وانهاء الازمات بين القوتين العظميين في مختلف مناطق العالم فأنها لم تكن تنظر الى هذه العلاقات من منظور العمل الاقتصادي البحت،وانما كعمل سياسي يشكل جزء من السياسة الخارجية

الامريكية لخلق شبكة من المصالح الاقتصادية المتبادلة يكون من الصعب على الاخرين التضحية بها وهذا ما صرح به مستشار الامن القومي الامريكي كيسنجر بقوله«...العلاقات الاقتصادية لا يمكن ان تعزل عن المجال السياسي ومن الواضح انه لا يمكن ان نطالب بمجازاة السلوك المعادي بمزايا اقتصادية،حتى لو حرمنا انفسنا من بعض الفرص الاقتصادية ومن ناحية اخرى فانه حين تبدأ العلاقات السياسية في ان تتطبع فأنه يكون من الصعب ان يوضح لماذا لا تتطبع العلاقات الاقتصادية كذلك».[٣١]

وفي ضوء ما تقدم اعلنت الولايات المتحدة الامريكية في ٢٨ حزيران عام ١٩٦٩عزم الرئيس الامريكي نكسون القيام بزيارة رسمية الى رومانيا في مطلع شهر آب من العام نفسه.[٣٢]وفي الوقت نفسه عقد مستشار الامن القومي الامريكي كيسنجر مؤتمراً صحفياً اوضح فيه اهداف الزيارة بأنها نابعة من المشاعر«الودية»للرئيس الامريكي نكسون تجاه قادة رومانيا عندما استقبله هؤلاء«بحرارة»عند زيارته لرومانيا وهو مواطنٌ امريكيٌ عاديٌ في عام ١٩٦٧.ورغبة الولايات المتحدة الامريكية في تطبيع علاقاتها السياسية مع دول اوربا الشرقية.كما نوه كيسنجر بأن الهدف من الزيارة«ليس القيام بحركة مناوئة للسوفييت»وأضاف قائلاً:«ان الولايات المتحدة راغبة التعامل مع بلدان اوربا الشرقية على اساس الاحترام المتبادل...ولا نرى انفسنا ملزمين على اخذ رأي السوفييت قبل زيارة بلدان ذات سيادة».[٣٣]

ولكن الاهداف الحقيقية من وراء الزيارة المزمع القيام بها الى رومانيا لم تكن خافية عن الاوساط السياسية والاعلامية الامريكية،حيث عارض بعض اعضاء وزارة الخارجية الامريكية هذه الزيارة بوصفها مغامرة وخطرة في اثارة استياء الاتحاد السوفييتي.كما عارضت الصحف الامريكية هذه الزيارة نتيجة لما تحملها من مخاطر على تحقيق الانفراج في العلاقات السياسية بين الشرق والغرب وتؤدي الى تصلب الموقف السوفييتي للتوصل الى حلٍ سلميٍ للمشاكل الدولية.[٣٤]

وعلى اية حال رحبت رومانيا باستجابة الولايات المتحدة الامريكية لدعوتها فقد التقى السفير الروماني في واشنطن بوغدان Bogdan بالرئيس الامريكي نكسون في١١ تموز عام ١٩٦٩ وعبر له عن تطلع الرئيس الروماني تشاوشسكو بـ«لهفة»لزيارته الى رومانيا موضحاً ان الحكومة الرومانية أرجأت عقد المؤتمر الشيوعي الروماني الذي كان مدعواً له الزعماء السوفييت استعداداً لاستقباله.[٣٥]

وفي السياق ذاته عقدت الحكومة الرومانية مؤتمراً صحفياً اعربت فيه عن«سعادة»القيادة الرومانية تجاه الرد الايجابي من الرئيس الامريكي نكسون لزيارتها.واكدت ان قرار نكسون زيارة رومانيا دون ان يرافقها توقف مماثل في موسكو ودول اوربا الشرقية الاخرى تجاوز التوقعات الاكثر تفاؤلاً للحكومة الرومانية ودل على اهتمام خاص من الادارة الامريكية بشأن تعزيز العلاقات مع رومانيا.[٣٦]

وبشأن التأثير السلبي الذي كان من المحتمل ان يرافق زيارة نكسون المرتقبة على علاقات رومانيا مع الاتحاد السوفييتي اعلنت الحكومة الرومانية انها اتخذت قرار دعوة الرئيس الامريكي نكسون بـ«ارادة

حرة»وبادراك ما تنطوي عليه من مخاطر ،وانها خلصت الى نتيجة مفادها«انه ينبغي ان يكون هناك رد فعل سلبي من الاتحاد السوفييتي الا انه لا يفوق الفوائد المعنوية والنفسيةلزيارة نكسون لها».[٣٧]

ولكن ما هو موقف الاتحاد السوفييتي من التقارب الامريكي– الروماني ؟

وفي الجواب عن هذا السؤال يمكن القول:ان الاتحاد السوفييتي لم يكن غافلاً عن اهداف المناورة الامريكية من زيارة رومانيا المرتقبة.فقد ألغت الحكومة السوفييتية زيارة زعمائها الى رومانيا قي ١٤ تموز عام ١٩٦٩وأجلت المفاوضات الثنائية بشأن معاهدة الصداقة بين البلدين.[٣٨]

وعلى الرغم من غياب الانتقادات والهجمات ضد رومانيا بسبب زيارة نكسون المرتقبة الى رومانيا في الاوساط الحكومية والاعلامية السوفييتية،الا ان الحكومة السوفييتية لم تتوان عن التنبيه عن حرص الاتحاد السوفييتي في الدفاع عن مصالحه من ان تتعرض للخطر او وجود خطر يهدد امن دول حلف وارسو الذي تتزعمه حيث القى وزير الخارجية السوفييتي جروميكو Jromyko خطاباً في ١٤ تموز عام ١٩٦٩ اكد فيه«...لن نسمح لاحد بالتعدي على امن الدول الموقعة عليه[حلف وارسو]وعلى المكاسب الاشتراكية في تلك الدول...».[٣٩]ويبدو ان هذه العبارات في خطاب جروميكو كانت موجه بالدرجة الاساس الى الولايات المتحدة الامريكية ورومانيا بالتنبيه على ضرورة الالتزام واحترام مناطق النفوذ في اوربا وعدم السعي الى احداث تغييرات في المنطقة التي تسبب ضرراً للمصالح السوفييتية.

ولعل ما يعلل عدم قيام الاتحاد السوفييتي بمهاجمة الولايات المتحدة الامريكية واثارة التوترات حول هذه المسألة تعود الى رغبة الحكومة السوفييتية في ذلك الوقت تجنب حدوث مثل تلك التوترات التي تعترض طريق المباحثات الامريكية–السوفييتية لتحسين العلاقات الثنائية والبحث عن تسوية للقضايا السياسية والاستراتيجية لا سيما بعد ان تقدمت خطوات مهمة في هذا المجال من خلال تبادل الزعماء السوفييت الرسائل مع الرئيس الامريكي نكسون في هذا الموضوع.[٤٠]

واستكمالاً للاحداث،وصل الرئيس الامريكي نكسون الى رومانيا في الاول من شهر آب عام ١٩٦٩وكانت اول زيارة رسمية قام بها رئيس امريكي الى دول اوربا الشرقية واستغرقت مدة الزيارة ثلاثة ايام ناقش فيها نكسون مع الرئيس الروماني تشاوشسكو العلاقات الثنائية والعديد من القضايا الدولية ذات الاهتمام المشترك.[٤١]ويمكن حصر هذه المناقشات في المحورين الآتيين:–

أولاً:–العلاقات السياسية والاقتصادية الثنائية:–ناقشت الولايات المتحدة الامريكية ورومانيا سبل تعزيز العلاقات الثنائية ببدء المفاوضات بشأن التوصل الى اتفاقية جديدة لتوسيع مجالات التمثيل الدبلوماسي بين البلدين.[٤٢]إذ عبر تشاوشسكو لنكسون عن اهتمام رومانيا في تعزيز علاقاتها السياسية مع الولايات المتحدة الامريكية وزيادة مجالات التعاون الاقتصادي والعلمي بينهما مؤكداً ان بلاده تعلق اهمية كبيرة

على هذا التعاون؛لأنه يشكل جزءاً مهماً في تطوير الاقتصاد الروماني،فرد عليه نكسون بما مضمونه: استعداد بلاده للتعاون في هذه المجالات وبخاصة حصول رومانيا على الامتياز التجاري المتعلق بحق الدولة الاكثر رعاية الخاص بخفض التعريفة الكمركية على الصادرات الرومانية الى الولايات المتحدة الامريكية ولكنه نوه الى ان المشاكل السياسية الناجمة عن حرب فيتنام التي تعوق مثل هذه التنمية لان قرارات الكونغرس الامريكي كانت تنص «على عدم منح الامتياز المذكور للدول التي تقدم المساعدات الى فيتنام الشمالية»مشيراً الى ما تقدمه رومانيا من مساعدات اقتصادية لها.فابلغ نكسون تشاوشسكو بانه ما ان نصل الى تسوية سلمية لإنهاء الحرب في فيتنام فأن هذا الامر سيفتح مجالاً اوسع للتعاون بين الولايات المتحدة الامريكية ورومانيا.[٤٣]وهذا القول يعطي دلالة على ما تم عرضه سابقاً في موضوع المساومة في استخدام التعاون الاقتصادي لأنهاء الحرب في فيتنام.

اما فيما يتعلق بقضية تأثر تطور العلاقات الامريكية–الرومانية في علاقات الاخيرة مع الاتحاد السوفييتي فقد اعلن نكسون بانه من حق رومانيا تنويع علاقاتها السياسية والاقتصادية بما يخدم مصالحها القومية مع جميع الدول قائلاً:«اني لا أريد القول ان كنت صديقاً للولايات المتحدة الامريكية يجب ان تكون عدواً للدول الاخرى»إشارةً الى الاتحاد السوفييتي واكد نكسون ان ما تتمتع به رومانيا من علاقات جيدة مع الدول الاخرى انما هو جزء من سياستها الخارجية في الحصول على المساعدة لتنمية اقتصادها الوطني.فقال تشاوشسكو ان بناء رومانيا لعلاقاتها الخارجية مع جميع الدول ترمي الى تطوير البلاد.وانها تنظر الى علاقاتها مع الولايات المتحدة الامريكية من منظور مؤداه انه بالرغم من الاختلافات في النظم السياسية والاقتصادية بينهما الا انها على استعداد لتعزيز هذه العلاقات القائمة على اساس الصداقة و وجود المصالح المشتركة التي تربط بينهما.[٤٤]

فشاطره نكسون الرأي بان السياسة الخارجية الامريكية تركز في تنمية العلاقات السياسية مع الدول الاخرى على اساس«الصداقة والاحترام المتبادل دون ان تكون عدواً لدولة ما»وذكر انه اتخذ قرار زيارة رومانيا لتكون نقطة انطلاق لعلاقات جديدة وحسنة بين الولايات المتحدة الامريكية ورومانيا لتكون مثالاً بارزاً تحتذي به دول اوربا الشرقية الاخرى في تطوير علاقاتها السياسية والاقتصادية مع الولايات المتحدة الامريكية وهنا،طرح نكسون على تشاوشسكو سؤالاً: في اي مدى تطور العلاقات الامريكية–الرومانية يمكن ان لا تسبب حرجاً لرومانيا في علاقاتها مع الاتحاد السوفييتي؟ فأجابه بان تنامي العلاقات الثنائية لا يسبب حرجاً لرومانيا باي حال من الاحوال اذا اخذ بعين الاعتبار ان يعتمد في اقامة هذه العلاقات على مبادئ عدم التدخل بالشؤون الداخلية للطرف الاخر مضيفاً بان تنمية العلاقات في هذه الروح لا تسبب مشاكل في علاقات رومانيا مع الاتحاد السوفييتي بقدر ما كانت تسببه من مشاكل للولايات المتحدة الامريكية معه.[٤٥]

ثانياً:-العلاقات بين الغرب والشرق:-ابلغ الرئيس الروماني تشاوشسكو نظيره الامريكي نكسون عن دعم بلاده للمفاوضات الامريكية- السوفييتية لايجاد تسوية سلمية للمشاكل الدولية لما تشكله من اهمية في استتباب الامن والسلام في العالم ولكنه نوه الى ان هذه المفاوضات ينبغي ان تأخذ بعين الاعتبار ان لا تكون على حساب مصالح الدول الاخرى.فأجابه نكسون ان السياسة الخارجية الامريكية تسعى الى تطبيع علاقاتها السياسية مع رومانيا والاتحاد السوفييتي على حد سواء وأضاف قائلاً:«اننا لا نريد تفريق حلف وارسو بل نريد علاقات جيدة مع جميع البلدان».وطلب-في الوقت نفسه-من تشاوشسكو بنقل وجهة نظره هذه الى قادة دول اوربا الشرقية و إبلاغهم بان موقفه منهم هو الشيء نفسه.(٤٦)

اما بشأن العلاقات الامريكية-الصينية أعلن نكسون بان الولايات المتحدة الامريكية تمثل قوة المحيط الهادي الذي تمكنها من لعب دور مؤثر في المنطقة موضحاً عدم وجود مصلحة للولايات المتحدة الامريكية في تكوين كتلة او وضع ترتيبات معينة في اسيا«لمحاصرة الصين الشيوعية»وان عدم الاعتراف بحكومة الصين الشيوعية ومعارضة انضمامها للامم المتحدة كان بسبب سياستها الخارجية«العدائية»تجاه جيرانها،وليس بسبب السياسة الداخلية وأضاف:«إذا ما غيرت الصين نهج سياستها فان الولايات المتحدة الامريكية على استعداد لفتح قنوات الاتصال مع الصين لاقامة العلاقات الدبلوماسية».(٤٧)

فاعرب تشاوشسكو عن موقفه بتأييده لإقامة العلاقات الجيدة بين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفييتي بالتأكيد على انها ستكون مفيدة في دعم قضية السلام في العالم ولكنه اشار الى ان البحث عن السلام في اسيا وحل المشاكل السياسية هناك«لا يمكن ان يتحقق دون الاعتراف بوجود الصين،ودون ان تلعب دوراً في المفاوضات المتعلقة بهذا الشأن...وان السياسة الرشيدة تجاه الصين هو الاعتراف بها كشريك على قدم المساواة وإعطائها مكان في الشؤون العالمية»وهنا طلب نكسون من تشاوشسكو ان يلعب«دور الوسيط»بين الولايات المتحدة الامريكية والصين لبدء التبادلات لتأسيس العلاقات السياسية والبحث عن حلول سلمية للمشكلة الفيتنامية.فأبدى تشاوشسكو استعداده للقيام بهذا الدور مفصحاً عن رغبة القادة الصينيين في الانفتاح في علاقاتهم معهم كما وعد تشاوشسكو نكسون بنقل تصريحاته الى الحكومة الصينية قائلاً:«يجب ان نعمل على اقامة العلاقات على اساس التفاهم المتبادل».(٤٨)

وفي نهاية المحادثات شجع نكسون تشاوشسكو ببذل كل الجهود الدبلوماسية في الموضوع اعلاه مقابل المكاسب الاقتصادية التي ستحصل عليها رومانيا فقال له:«اذا ما انتهت الحرب في فيتنام فانها ستهيئ الاجواء المناسبة لفتح العديد من الابواب لعلاقات افضل للتجارة مع رومانيا والصين».(٤٩)

ويستشف مما تقدم النقاط الاتية:-

اولاً:-سعي رومانيا الى توطيد علاقاتها السياسية مع الولايات المتحدة الامريكية لزيادة مجالات التعاون الاقتصادي والعلمي الذي كان يسهم في تطوير الاقتصاد الروماني الذي هو عماد استقلال رومانيا

الوطني.لاسيما ان الاستقلال الاقتصادي هو الضامن للاستقلال السياسي عن الدول الاخرى.وبخاصة الاتحاد السوفييتي.

ثانياً:-ان تحسين الولايات المتحدة الامريكية لعلاقاتها السياسية مع رومانيا كان يهدف فضلاً عما ذكر سابقاً حث دول اوربا الشرقية الاخرى لتحذو حذو رومانيا في تطبيع علاقاتها السياسية مع الولايات المتحدة الامريكية وبالتالي إحداث وضعاً محرجاً للاتحاد السوفييتي داخل منطقة نفوذه بخلق الازمات والتوترات بين دول حلف وارسو.وهذا عكس ما كان يدعيه نكسون بأنه لا يريد تمزيق حلف وارسو في العلن.ولكنه في داخله كان يحمل هذا الهدف الذي اوضحه بجلاء في مذكراته التي كتبها بعد تركه للحكم كما ورد سابقاً.

ثالثاً:-ولهذا يلاحظ ان الولايات المتحدة الامريكية كانت تحاول عدم اثارة قلق الاتحاد السوفييتي ودول اوربا الشرقية من مخاطر التغلغل الامريكي في المنطقة بالتعبير عن حسن النية في تحسين العلاقات مع هذه الدول على اساس الصداقة والمصالح المتبادلة.

رابعاً:-تبني الولايات المتحدة الامريكية لسياسة الترابط بين انهاء القتال في فيتنام وتوسيع مجالات التعاون الاقتصادي مع الدول الاخرى.وهذا يعبر عن مساومة وضغط من الادارة الامريكية على هذه الدول لتغيير منهاج سياستها الخارجية المعادية للمصالح الامريكية من جهة.ودفع الاتحاد السوفييتي والصين ودول اوربا الشرقية لتحسين علاقاتها مع الولايات المتحدة الامريكية بغية الحصول على المغريات الاقتصادية من جهة اخرى.

ويمكن تلمس ما تقدم في تقييم الادارة الامريكية لزيارة نكسون الى رومانيا.اذ لاحظت ان«دفء الاستقبال»والترحيب الكبير من الشعب والحكومة الرومانية للرئيس نكسون كان ينم عن استقلال رومانيا عن الاتحاد السوفييتي وترك«انطباعاً حسناً»عند نكسون الامر الذي تستحق عليه التشجيع والتقدير.ولذا اتخذ نكسون قراراً بإعادة تقييم علاقات الولايات المتحدة الامريكية الاقتصادية مع رومانيا،وقرر ارسال فريق علمي امريكي الى رومانيا لتبادل الخبرات والمعلومات العلمية والتكنولوجية بين البلدين.(٥٠)

وفي الواقع،كانت وجهة نظر نكسون ترى بأن زيارته الى رومانيا لم تحظ بدعاية كبيرة وانه من الافضل تقديم بعض الامتيازات والتسهيلات التجارية المحدودة لرومانيا لتكون بمثابة صورة ايجابية تقوم رومانيا بنقلها الى حلفائها من دول اوربا الشرقية عن المكاسب الاقتصادية من تحسين العلاقات السياسية مع الولايات المتحدة الامريكية.(٥١)

وفي هذا السياق أمر الرئيس الامريكي نكسون السفير الامريكي الجديد في رومانيا ميكر Meeker بضرورة الاهتمام في ضمان الانفتاح في العلاقات السياسية والاقتصادية مع رومانيا لتكون

خطوة اولى للانفتاح على دول اوربا الشرقية الاخرى مشدداً عليه بأهمية استمرار مشاعر قادة رومانيا ومواقفهم الداعية الى تعزيز العلاقات الثنائية.(٥٢)

اما عن تقييم رومانيا للزيارة فيمكن ملاحظته من زيارة وزير خارجية رومانيا مانيشكو لواشنطن ولقاءه بالرئيس الامريكي نكسون في ١٨ ايلول عام ١٩٦٩فقال له ان زيارته كانت محاولة«صادقة» لتحسين العلاقات الثنائية بين البلدين،وانها كانت مفيدة للغاية وأسهمت في خلق التفاهم والتقريب في وجهات النظر حول القضايا ذات الاهتمام والمصالح المشتركة بين البلدين.(٥٣)

وعلى الصعيد نفسه نقل نائب وزير الخارجية الروماني ماكوفيشكو رسالة من الرئيس الروماني تشاوشسكو الى الرئيس الامريكي نكسون في ١٨ كانون الاول عام ١٩٦٩حملت في طياتها«تفاؤلاً كبيراً» من القيادة الرومانية لعلاقات«جيدة جداً» بين الولايات المتحدة الامريكية و رومانيا.(٥٤)

كما اوضح تشاوشسكو في رسالته بان بلاده اجتهدت كثيراً لتطوير علاقاتها مع جميع الدول بما فيها الاتحاد السوفييتي ولكن مسار هذه العلاقات لم يكن مؤاتياً دائماً بسبب ملاحظة رومانيا لوجود بعض«التحفظ»من جانب الحكومة السوفييتية تجاه سياسة رومانيا الخارجية الذي انعكس بوضوح في حدوث«فتور»في التعاون الاقتصادي بين البلدين كما ابلغ ماكوفيشكو نكسون بان موقف الاتحاد السوفييتي لم يكن«عدائياً بل انه اتسم بنوع من التكتم والتحفظ».الامر الذي اثار قلق نكسون خشية ان يترتب عليه عزوف دول اوربا الشرقية الاخرى من بناء علاقاتها مع الولايات المتحدة الامريكية خوفاً من ان تتضرر مصالحها مع الاتحاد السوفييتي بالمقارنة مع وضع رومانيا باعتبارها حالة اختبار لمثل هكذا علاقات فأبلغ نكسون ماكوفيشكو بأن الادارة الامريكية تطمح الى تعزيز علاقات الصداقة والمساعدة مع رومانيا وليس لديها رغبة في خلق الصعوبات والمشاكل لأصدقائها.(٥٥)

ويلاحظ من هذه الرسالة ان علاقات رومانيا مع الولايات المتحدة الامريكية دخلت بعداً جديداً في مراحل تطورها السياسي والاقتصادي اذ انها وسعت مجالاتها من السعي الى توثيق العلاقات الثنائية الى التشاور حول التطورات السياسية في اوربا وبخاصة علاقاتها مع الاتحاد السوفييتي.ولعل رومانيا كانت تبغي من وراء ذلك حث الادارة الامريكية على قبول طلبات رومانيا بزيادة التبادل التجاري لاسيما بعد ان تباطىء الاتحاد السوفييتي في هذا المجال.

ولرغبة الولايات المتحدة الامريكية في دفع علاقاتها مع رومانيا بشكل كبير يكون مثالاً تجذب به دول اوربا الشرقية الاخرى نحوها.شرعت الادارة الامريكية اثر فيضانات كبيرة اجتاحت رومانيا للمدة من ١٢-٢٥ ايار عام ١٩٧٠ بتقديم المساعدات الانسانية والمستلزمات الضرورية من غذاء ودواء لأغاثة الشعب الروماني بواسطة جسر جوي من الولايات المتحدة الامريكية الى رومانيا.وفي الوقت نفسه بعث

الرئيس الامريكي نكسون رسالة الى الرئيس الروماني تشاوشسكو تعاطف بها مع الحكومة والشعب الروماني تجاه الفيضانات الخطيرة التي دمرت مناطق واسعة من البلاد وأودت بحياة الكثير من الناس.[٥٦]

كما قدم وزير الخارجية الامريكي روجرز توصيات الى الرئيس الامريكي نكسون في ٢٠ حزيران عام ١٩٧٠ لزيادة المساعدات الامريكية الى رومانيا بلغت ثمانية ونصف مليون دولار من المساعدات الانسانية شملت مواد غذائية ومستلزمات طبية ووقود ومواد بناء وغيرها من المواد الاخرى.وارفق روجرز في توصيته بأن هذا المبلغ لن يخلق مشاكل لرومانيا في علاقاتها مع الاتحاد السوفييتي الذي«لم يقدم مساعدات مماثلة لها في مثل هذه الظروف».[٥٧]

ولكن هذا التصعيد الكبير في تطور مستوى العلاقات الامريكية–الرومانية اثار شكوك الاتحاد السوفييتي واخذ ينظر الى هذه العلاقات بعين الشك والريب مما دفع الزعيم السوفييتي بريجنيف[٥٨] Brezhnev«باستدعاء مفاجأ»للرئيس الروماني تشاوشسكو الى موسكوMoscow للتشاور بشأن تطور الاوضاع السياسية في اوربا،والعلاقات الثنائية.[٥٩]

وفي خضم هذه التطورات عقد مستشار الامن القومي الامريكي كيسنجر مع السفير الروماني بوغدان اجتماع غداء للتشاور بشأن الاحداث السياسية في اوربا،وبخاصة الاستفسار عن اسباب دعوة تشاوشسكو الى موسكو،فأبلغ بوغدان كيسنجر بأن هناك«تفاؤل حذر»حول افاق تطور العلاقات السياسية بين الاتحاد السوفييتي ورومانيا وبخاصة ما يتعلق بمحادثات للتوصل الى معاهدة الصداقة بين البلدين.[٦٠]التي اختتمت بإبرام المعاهدة الثنائية في ٩ تموز عام ١٩٧٠.[٦١]

ويبدو مما سبق ان الاتحاد السوفييتي اراد اعادة توثيق علاقاته مع رومانيا ووضع حد لعلاقاتها الخارجية مع الولايات المتحدة الامريكية للحفاظ على المصالح السوفييتية ودون ان يعرض امن دول حلف وارسو للخطر من خلال ربطها بمعاهدة الصداقة لاعادتها الى حظيرة الكتلة الشرقية ولعل هذا الامر شجع رومانيا للمضي قدماً في تدعيم علاقاتها مع الولايات المتحدة الامريكية بعد ان عززت من موقفها امام الاتحاد السوفييتي.

زيارة تشاوشسكو الى واشنطن واثرها في العلاقات الامريكية–الرومانية

عملت رومانيا عقب التطورات السياسية في اوربا بعامة[٦٢]،وتطور علاقاتها السياسية مع الاتحاد السوفييتي بخاصة الى تعزيز روابط الصداقة والتعاون مع الولايات المتحدة الامريكية فقد ابلغت وزارة الخارجية الرومانية نظيرتها الامريكية في الاول من ايلول عام ١٩٧٠ قرار الرئيس الروماني تشاوشسكو حضور اجتماع الجمعية العامة للامم المتحدة في شهر تشرين الاول من العام نفسه،ورغبته في اغتنام

هذه الفرصة للالتقاء بالرئيس الامريكي نكسون لتبادل الاراء حول العلاقات الثنائية والقضايا الدولية ذات الاهتمام المشترك.[٦٣]

عللت الولايات المتحدة الامريكية الزيارة المرتقبة هذه الى اهتمام رومانيا في ايجاد نوع من التوازن في علاقاتها السياسية بين الشرق والغرب لاسيما بعد عودة تشاوشسكو من اجتماع لدول حلف وارسو في ٢٠ اب عام١٩٧٠ الذي قدم فيه الولاء للاتحاد السوفييتي،وعودة وزير دفاعه من زيارة ودية الى الصين.وان زيارة تشاوشسكو الى واشنطن انما هي جزء من سياسة رومانيا الخارجية في لعب دور متوازن في تطوير علاقاتها مع الشرق والغرب على حد سواء.فضلاً عن طموح رومانيا تنمية افاق التعاون السياسي والاقتصادي مع الولايات المتحدة الامريكية على غرار ما أحدثته زيارة نكسون الى رومانيا في العام الماضي.ومهما يكن من امر،قررت الادارة الامريكية استقبال تشاوشسكو بعد الانتهاء من مراسيم اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة.[٦٤]

اجتمع الرئيس الروماني تشاوشسكو بالرئيس الامريكي نكسون في واشنطن في ٢٦ تشرين الاول عام ١٩٧٠ وناقش معه جملة من القضايا السياسية المهمة،يمكن حصرها في المحورين الآتيين:

المحور الاول:-تطور العلاقات السياسية والاقتصادية بين البلدين:-قدم تشاوشسكو الى نكسون شكر الشعب الروماني للمساعدات الامريكية الكبيرة التي قدمتها الولايات المتحدة الامريكية في مواجهة الفيضانات الاخيرة التي أسهمت في التقليل من الاضرار التي نجمت عنها.وأنها كانت تعبر عن مشاعر الصداقة بين البلدين كما أعلن تشاوشسكو عن تصميم رومانيا على تطوير علاقاتها السياسية والاقتصادية مع الولايات المتحدة الامريكية.معبراً عن قلقه بسبب وجود سلسلة من العقبات في التشريع الامريكي تعوق مسألة التعاون التجاري بينهما معرباً عن امله في إيجاد حل لهذه العقبات في وقت قريب. فرد عليه نكسون بالتاكيد انه اتخذ قراراً بعد عودته من زيارة رومانيا لتوسيع التبادل التجاري مع الاخيرة كلما كان ذلك ممكناً في اطار التشريعات الامريكية القائمة انذاك.ونوه الى ان تصاعد العمليات العسكرية في فيتنام ادى الى اغلاق الكثير من المجالات لتطوير التجارة وبخاصة منح رومانيا وضع الدولة الاكثر بالرعاية الذي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بقرارات الكونغرس الامريكي.[٦٥]

ويلاحظ من هذه المحاورة،ان تأكيد رومانيا على توسيع التبادلات التجارية مع الولايات المتحدة الامريكية انما يدل على ان هذه التبادلات لم تكن بالمستوى المطلوب اي بمعنى انها كانت محدودة وهذا ما كانت تتبعه الادارة الامريكية في سياستها تجاه دول اوربا الشرقية والذي اكده نكسون في مذكراته ان تكون عملية التبادل الاقتصادي مع الشرق«محدودة»واستغلالها سياسياً في تحقيق مكاسب استراتيجية وعسكرية ومنها وقف الصراع العسكري الدائر في جنوب شرق اسيا.[٦٦]وبعبارة اخرى محاولة للضغط على

رومانيا لوقف مساعداتها الاقتصادية الى فيتنام الشمالية،وحث حلفائها–الاتحاد السوفييتي والصين–للدخول في مفاوضات لإنهاء الحرب في فيتنام مقابل الحصول على الامتيازات الاقتصادية.

وفيما يتعلق بالعلاقات الرومانية–السوفييتية أبلغ تشاوشسكو نكسون بأن هذه العلاقات دخلت مرحلة جديدة و جيدة بعد توقيع معاهدة الصداقة بين البلدين منوهاً الى ان العلاقات بينهما كانت افضل بكثير عما كانت عليه قبل عام.[٦٧]اي بعد زيارة نكسون الى رومانيا.وهذه رسالة مفادها ان الدعم السياسي والاقتصادي الذي قدمته زيارته الاخيرة زادت من مكانة رومانيا وموقفها تجاه الاتحاد السوفييتي وانه يطمح الى المزيد من الخطوات في هذا الاتجاه.

المحور الثاني:–العلاقات بين الشرق والغرب:–أعلن نكسون امام تشاوشسكو بأن اهداف الولايات المتحدة الامريكية من الولوج في محادثات مع الاتحاد السوفييتي تصب في خفض مستوى الصراع الدولي والحد من سباق التسلح النووي والبحث عن حلول سلمية للمشاكل الدولية الشائكة لتوفير بيئة امنة من مخاطر الحروب النووية في اوربا ومناطق اخرى من العالم.فأجابه تشاوشسكو مشدداً بأنه على الرغم من دعم رومانيا لهذه المباحثات للتوصل الى نتائج ايجابية تخدم الامن والسلام في العالم ولكن ينبغي ان لا يكون لها تأثيراً ضاراً على مصالح الدول الاخرى مؤكداً ان البحث عن حلول لهذه القضايا لا ينبغي حلها من جانب واحد،بل اعطاء دور بشكل او بآخر للدول المعنية للاشتراك فيها ولتمارس دوراً ايجابياً للمساهمة في حلها بالطرق السلمية وعليه وعد نكسون مطمئناً اياه بأن الولايات المتحدة الامريكية في ظل اي ظرف من الظروف اذا ما تعاونت مع اي دولة بما في ذلك الاتحاد السوفييتي لمعالجة المشاكل الدولية،فلن يكون ذلك على حساب غيرهما من الدول،او على حساب العلاقات الامريكية مع تلك الدول. واوضح بأن سياسته الخارجية تعتمد على وجود«علاقات طيبة»مع جميع دول اوربا الشرقية.وانه يرفض مبدأ لقاءات القمة بين القوتين العظميين لتحديد مستقبل الدول الصغيرة واضاف قائلاً:«انه من الخطأ،ولن نمضي قدماً بمثل هذا بالطبع»فرحب تشاوشسكو بهذا التصريح.[٦٨]

اما فيما يتعلق بالعلاقات الامريكية–الصينية فقد اعرب نكسون عن تقديره لتشاوشسكو للدور الذي لعبته رومانيا في نقل وجهة النظر الامريكية الى الصين في رغبتها لتبادل الاراء بشأن اقامة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين.فأعلن نكسون عن استعداد بلاده للقيام بذلك كلما كانت الصين جاهزة للمضي قدماً في هذا المجال.كما اشاد نكسون بالدور الذي لعبه تشاوشسكو«كصانع للسلام»مفيد جداً في دفع عملية تطبيع العلاقات الامريكية–الصينية نتيجة لما يتمتع به من علاقات جيدة مع الطرفين تمكنه من التحدث معهما والتوصل الى نتائج ايجابية بشأن التقريب بين وجهات النظر الامريكية والصينية في هذا الشأن.[٦٩]

فشاطره تشاوشسكو القول في التأكيد على اهمية تحسين العلاقات الامريكية–الصينية في تهيئة الاجواء الدولية المناسبة لأحلال الامن والسلام في العالم.والاعلان عن استعداد رومانيا لبذل كل الجهود في سبيل التقارب بين الدولتين مشيراً الى ان علاقات رومانيا الطيبة مع الصين من خلال الزيارات المتبادلة بينهما والتي دارت فيها مناقشات وبخاصة العلاقات الامريكية–الصينية،خلصت الى نتيجة تكمن في رغبة الصين لتحسين العلاقات مع الولايات المتحدة الامريكية.(٧٠)

ومما سبق يمكن القول ان الولايات المتحدة الامريكية احسنت في استغلال دور رومانيا كحلقة وصل مع الزعماء الصينيين من خلال نقل وجهة النظر الامريكية لهم من جهة.ونقل موقف اولئك الى الولايات المتحدة الامريكية من جهة اخرى.وهذا الموقف لم يحدد في تحسين العلاقات الثنائية فحسب.بل في تهدئة مخاوف كل من الاتحاد السوفييتي والصين من ان لا تكون هذه العلاقات الجديدة موجهة ضد احدهما الاخر بما يحقق المصالح الامريكية.وفي الوقت نفسه يهدد مصالح هذه الدول في اثارة الشقاق والخلاف بينهما الى حد الصدام المسلح.

وهذا ما اجتهد نكسون في إظهاره لتشاوشسكو بالقول:«ان السياسة الخارجية الامريكية تطمح الى اقامة علاقات ودية مع الاتحاد السوفييتي والصين على حدٍ سواء،ولا تنوي اللعب على احدهما ضد الاخر،بل السعي لبناء علاقات مستقلة مع كل طرف وليست موجهة ضد الطرف الاخر».(٧١)

وفي الواقع ان تبادل الزيارات الرفيعة المستوى بين الولايات المتحدة الامريكية ورومانيا دفعت عملية تقدم العلاقات السياسية والاقتصادية الثنائية الى الامام.فمن الناحية الاقتصادية شرعت الولايات المتحدة الامريكية في ١٥ كانون الاول عام ١٩٧٠ في وضع الترتيبات اللازمة لإلغاء بعض التشريعات بغية تعزيز التعاون الاقتصادي مع رومانيا وتشجيع المصارف الامريكية على تمويل المشاريع الاستثمارية المشتركة فيها.ورفع طلب الى الكونغرس الامريكي بتشريع قانون لمنح رومانيا حق الدولة الاولى بالرعاية لتخفيض التعريفة الكمركية على الصادرات الرومانية الى الولايات المتحدة الامريكية.(٧٢)

اما من الناحية السياسية عقد السفير الروماني في واشنطن بوغدان اجتماع مع وزير الخارجية الامريكي روجرز في ١٥ كانون الثاني عام ١٩٧١ اعرب فيه عن«الرضا الكبير»من قبل الرئيس الروماني تشاوشسكو لزيارته الى واشنطن.وتصميمه على متابعة تنمية العلاقات الثنائية.وعليه طلب بوغدان من روجرز المضي قدماً في مفاوضات مثمرة للتوصل الى اتفاقية بشأن توسيع التمثيل الدبلوماسي ومنح الحصانات الدبلوماسية لممثلي البلدين بهدف تقوية العلاقات السياسية.فأعلن روجرز عن موافقته للسير في هذه المفاوضات«على وجه السرعة».(٧٣)

وتبعاً لتطور الاوضاع السياسية في اوربا من جهة،وحرص رومانيا على توثيق علاقاتها السياسية مع الولايات المتحدة الامريكية والتشاور بشأن القضايا ذات الاهتمام المشترك من جهة اخرى.التقى السفير

الروماني في واشنطن بوغدان بمستشار الامن القومي الامريكي كيسنجر في ٣١ اب عام ١٩٧١ طلب منه مقابلة الرئيس الامريكي نكسون لينقل اليه دعوة من الرئيس الروماني تشاوشسكو للاهتمام«ببعض التطورات السلبية في اوربا الشرقية».وبخاصة تطور العلاقات السوفييتية–الرومانية مشيراً بالتحديد الى رد فعل الاتحاد السوفييتي تجاه زيارة تشاوشسكو للصين في مطلع شهر آب من العام نفسه والمتمثل بمهاجمة الصحافة السوفييتية له بسبب قيامه بهذه الزيارة.وقيام الاتحاد السوفييتي ودول حلف وارسو بإجراء مناورات عسكرية في بلغاريا بالقرب من الحدود الرومانية.وعقد اجتماع لدول حلف وارسو في شبه جزيرة القرم دون دعوة رومانيا للمشاركة فيه.(٧٤)

وعندما سأله كيسنجر عن سبب طلبه مقابلة الرئيس نكسون،اجابه بوغدان بأنه كان بسبب وجود«العلاقة»بين البلدين.و«تفاجأ قليل»للرئيس تشاوشسكو لعدم وجود رد فعل من الادارة الامريكية تجاه هذه التطورات فضلاً عن رغبته لتبادل وجهات النظر مع نكسون منوهاً في نهاية اللقاء بأن زيارة تشاوشسكو الى الصين كانت بهدف نقل وجهات النظر الامريكية في زيارته الاخيرة الى واشنطن الى الزعماء الصينيين.بالتأكيد على ان البيان الذي صدر عن هذه الزيارة تمخض عنه الدعوة الى دعم عملية التفاوض بين الولايات المتحدة الامريكية والصين لتأسيس العلاقات الدبلوماسية وايجاد حل سياسي سلمي لإنهاء القتال في فيتنام.(٧٥) وهذا فيه اشارة بأن رومانيا عرضت علاقاتها مع الاتحاد السوفييتي للخطر من اجل تهدئة الاوضاع في جنوب شرق اسيا الذي يخدم المصالح الامريكية وبالتالي ليس امام الولايات المتحدة الامريكية الا رد الجميل.

وفي ضوء ذلك اجتمع الرئيس الامريكي نكسون مع السفير الروماني في واشنطن بوغدان في ١٧ ايلول عام ١٩٧١وعبر الاخير عن«القلق الكبير»للرئيس الروماني تشاوشسكو من الضغوط السوفييتية ضد رومانيا الانفة الذكر فأعلن نكسون في اثر ذلك بأن السياسة الخارجية الامريكية تعتمد في علاقاتها مع رومانيا على ثلاث مبادئ رئيسة،هي:

اولاً:–وجود مصلحة كبيرة للولايات المتحدة الامريكية في الحفاظ على استقلال رومانيا وسياستها القومية الخاصة.

ثانياً:–حرص الولايات المتحدة الامريكية على عدم القيام بأي شيء مباشر ام غير مباشر من شأنه ان يصل الى حد«التواطؤ»مع اي قوة عظمى قد تعمل على الغاء استقلال رومانيا.

ثالثاً:–ابلاغ الولايات المتحدة الامريكية للاتحاد السوفييتي بأن الضغوطات والاعمال العسكرية لا تتفق مع اجواء التخفيف من حدة التوترات في المنطقة.(٧٦)

وقد اعرب السفير بوغدان عن شكره للرئيس الامريكي نكسون لهذا الاعلان.ووعد بنقله«مباشرةً»الى الرئيس الروماني تشاوشسكو.[٧٧]

ويستشف من هذا الاعلان الامريكي انه قدم دعم الولايات المتحدة الامريكية لاستقلال رومانيا وتأييده لسياسة رومانيا الخارجية المستقلة من جهة وتحذير الاتحاد السوفييتي من مغبة الاقدام على اي عمل عسكري ضد رومانيا على غرار تشيكوسلوفاكيا باعتباره يعطل جميع المفاوضات التي جرت للتخفيف من حدة الصراع الدولي وتوسيع مجالات التعاون الاقتصادي بين القوتين العظميين.

ولا بد من الاشارة هنا،ان الولايات المتحدة الامريكية لم تقدم هذا الاعلان دون مقابل وانما كان وراءه مكسباً سياسياً للمصالح الامريكية في تحفيز رومانيا للمضي قدماً في الضغط وحث حلفائها الصينيين للتحرك باتجاه تطبيع العلاقات السياسية مع الولايات المتحدة الامريكية وانهاء التوترات في جنوب شرق اسيا اذ صرح مستشار الامن القومي الامريكي كيسنجر الى السفير الروماني بوغدان قائلاً:«ان اي شيء يمكن ان تفعله رومانيا للمساعدة في تهدئة الاوضاع في فيتنام فأن هذا سيترتب عليه فائدة كبيرة في تطور العلاقات بين البلدين».[٧٨]

ونتيجة لتطور العلاقات السياسية بين الشرق والغرب لاسيما عقب زيارة الرئيس الامريكي نكسون الى الصين للمدة من ١٧–٢٨ شباط عام ١٩٧٢[٧٩]وزيارته المرتقبة الى موسكو للقاء الزعماء السوفييت من العام نفسه انذاك.[٨٠]زار نائب الرئيس الروماني مانيشكو واشنطن في ٢١ اذار عام ١٩٧٢وعقد اجتماع مع الرئيس الامريكي نكسون،جرى فيه تقييم العلاقات الامريكية–الرومانية بالتعبير عن ارتياح الرئيس الروماني تشاوشسكو عن التوسع المطرد في هذه العلاقات مستشهداً في تبادل الزيارات الرفيعة المستوى بين البلدين في تعزيز هذه العلاقات وتبادل الاراء بشأن القضايا ذات الاهتمام المشترك ودعا الى زيادة التعاون في مختلف المجالات.[٨١]

كما حمل رسالة من تشاوشسكو الى نكسون حوت المبادىء التي تنطلق منها رومانيا في بناء علاقاتها السياسية مع جميع الدول المتمثلة باحترام السيادة الوطنية للدول وعدم التدخل بالشؤون الداخلية، والمساواة في الحقوق،وعدم اللجوء الى القوة او التهديد بها في العلاقات بين الدول،وحل المنازعات بالطرق السلمية.[٨٢]

وفي هذا المضمون أبلغ تشاوشسكو نكسون في رسالته عن دعم رومانيا لكل جهد ممكن لتحقيق الوئام بين الولايات المتحدة الامريكية والصين.وفي إشارة الى زيارته الاخيرة الى الصين اكد بأنها ذات اهمية تاريخية لتحسين العلاقات الامريكية –الصينية لأعلانهما تأييد هذه المبادىء التي تحكم العلاقات الدولية ولأن هاتين الدولتين الكبيرتين«لا يقبلان سياسات الهيمنة».[٨٣]

وبشأن زيارة نكسون المزمع قيامه بها الى موسكو أبدى تشاوشسكو تأييده لهذه الزيارة بالتأكيد انها ستحظى بنفس الاهمية التاريخية لزيارته للصين اذا ما ابرمت اتفاقات بين الجانبين في نفس وروح ومبادئ القانون الدولي التي تنظم العلاقات بين الامم المشار اليها سابقاً.[٨٤]

ويمكن استنتاج من رسالة تشاوشسكو ما يلي:-

اولاً:-طموح رومانيا في الاستفادة من حسن علاقاتها مع الولايات المتحدة الامريكية في اعتماد المبادئ المذكورة اساساً في تحسين العلاقات الامريكية-السوفييتية.وما يترتب عليه في منح الدول الواقعة تحت نفوذهما الحرية في العمل السياسي المستقل بما يفيد مصالحها القومية.

ثانياً:-قلق رومانيا من الاتفاقات التي ستتمخض من لقاء القمة بين القوتين العظميين خشية ان يسويان خلافاتهما على حساب مصالح الدول الصغيرة الواقعة تحت تأثيرهما السياسي والاقتصادي.

ثالثاً:-وعليه ان الرسالة محاولة من رومانيا في حث الولايات المتحدة الامريكية لاعتماد تلك المبادئ والاعلان الامريكي السابق للسفير بوغدان في مفاوضاته مع الاتحاد السوفييتي.

وعلى اثر ذلك بعث الرئيس الامريكي نكسون رسالة الى الرئيس الروماني تشاوشسكو في ٢٨ حزيران عام ١٩٧٢ قيم فيها زيارته الى موسكو بالافصاح عن أهميتها في تعزيز إمكانيات توفير قدر اكبر من الامن و السلام في اوربا.وانها قدمت فرصة متكافئة لجميع الدول في«تحديد مصائرهم بانفسهم» بعيداً عن التدخل من القوى الاخرى.وبغض النظر عن الاختلاف و التشابه في نظم حياتهم المختلفة.[٨٥]

كما ذكر نكسون في رسالته بانه على الرغم من عزم الولايات المتحدة الامريكية على تحسين علاقاتها مع الاتحاد السوفييتي والصين الا انها ستستمر ايضا في توسيع علاقاتها مع رومانيا مشدداً على ان الادارة الامريكية ستظل ملتزمة في بناء هذه العلاقات على المبدأ القائل:«بان الامم متساوون في الحقوق»بما فيها الحق في تطوير السياسات الداخلية والخارجية الخاصة بهم.وان هذه الدول لها دور في المساهمة في خلق الاجواء المناسبة لارساء الامن والسلام في العالم.[٨٦]

ولتأكيد الاقوال بالافعال ولتوثيق العلاقات السياسية بين الولايات المتحدة الامريكية و رومانيا. وصل وزير الخارجية الامريكي روجرز الى بوخارست في ٥ تموز عام ١٩٧٢ ووقع الاتفاقية القنصلية بين البلدين.ونصت على تخفيض شروط القبول لتعيين الدبلوماسيين واعطاء حرية اكبر لحركة الدبلوماسيين للسفر في الولايات المتحدة الامريكية ورومانيا على حد سواء.[٨٧]

وعلى اثر ذلك بعث الرئيس الروماني تشاوشسكو رسالة الى الرئيس الامريكي نكسون في ٢ ايلول عام ١٩٧٢ ابلغه فيها«الارتياح الكامل»عن تحسن العلاقات الامريكية-الرومانية،وبخاصة ابرام الاتفاقية

القنصلية الجديدة بين البلدين.وما يترتب عليها من توثيق للعلاقات السياسية وتوسيع مجالات التعاون الاقتصادي في مختلف المجالات.[٨٨]

كما اعرب تشاوشسكو الى نكسون رداً على رسالته الاخيرة له،عن الاهمية الايجابية للاتفاقات التي ابرمها مع الزعيم السوفييتي بريجنيف مؤكداً على ضرورة ان تكون هذه الاتفاقات جزء من«الاتجاه العام»نحو تشييد علاقات«جديدة وعادلة»بين جميع الدول على اساس المبادئ المشتركة للقانون الدولي،مستشهداُ بما ذكره نكسون في رسالته له في المساواة بين الدول في الحقوق،ولعب دور في رسم السياسة الدولية.وقد قرر نكسون الرد على رسالة تشاوشسكو برسالة يعبر فيها عن اتفاقه كلياً مع وجهة نظره هذه.[٨٩]

الخاتمة:-

شهدت العلاقات السياسية بين الغرب والشرق في الولاية الاولى للرئيس الامريكي نكسون تطوراً ملحوظاً على المستويين السياسي والاقتصادي تجلى بوضوح في تحسين العلاقات السياسية بين الجانبين وزيادة التعاون الاقتصادي بينهما التي اسهمت في الحد من التوترات وخلق الاجواء المناسبة لتحقيق الامن والسلام الدوليين.وكانت العلاقات الامريكية–الرومانية(١٩٦٩–١٩٧٢)احدى صور التعاون بين الدولتين للمضي قدماً في هذا الطريق وكان هذا البحث محاولة لتسليط الضوء على تطور العلاقات هذه،وتوضيح التأثيرات الداخلية والخارجية الي كانت وراء رغبة الدولتين في توثيق علاقاتهما فضلاً عن بيان اثر تطور علاقاتهما مع الدول الاخرى على هذه العلاقات وذلك لوجود ارتباط وثيق بينهما بحكم التحالفات التي تربط احدهما بهذا الطرف او ذاك.

لقد اثبت البحث ان تبادل الزيارات الرفيعة المستوى والرسائل الدبلوماسية بين رؤساء و مسؤولي الولايات المتحدة الامريكية ورومانيا،اسهمت في تعزيز العلاقات السياسية بينهما،وتجسد هذا الامر في ابرام الاتفاقية القنصلية بينهما في ٥ تموز عام ١٩٧٢.وزيادة مجالات التعاون الاقتصادي الذي اخذ توسعاً مطرداً،أختتم بتوقيع الاتفاقية التجارية بين البلدين عام ١٩٧٦ التي كانت ثمرة المراسلات والزيارات التي جرت ضمن مدة البحث.

كما اظهر البحث ان هذه الزيارات كان لها الاثر الاكبر في زيادة التفاهم بين وجهتي النظر الامريكية والرومانية على صعيد العلاقات الثنائية والقضايا السياسية ذات الاهتمام المشترك،والتي ترتبط ارتباطاً وثيقاً في تحقيق مصالحهما القومية والإستراتيجية.وأسهمت في التعاون بين الجانبين بما يحقق النجاح في هذا الشان.اذ لعبت رومانيا دور الوسيط للتقارب الامريكي–الصيني لتطبيع علاقاتهما السياسية والتوصل الى تفاهم لحل المشكلة الفيتنامية بالطرق السلمية التي يمثل انتهائها مصلحة كبيرة للولايات

المتحدة الامريكية.وفي المقابل ساعد الدعم الامريكي السياسي والاقتصادي الى رومانيا في تعزيز مكانتها الدولية وزاد من قوة موقفها امام الاتحاد السوفييتي.

Abstract

This research deals with the American-Romanian relations between 1969 – 1972.The aim is to clarify the external and internal influence that caused this rapprochement between these two countries, also to show the results of this development through high level diplomatic visit and message exchange between the presidents and political members of the two countries and its role in developing the political and economical relation on the other side to fulfill the their national interests in the cooperation to solve the common issues.

هوامش البحث

(١)عرفت الحرب الباردة بانها الصراع السياسي والاقتصادي والإيديولوجي بين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفييتي(١٩٤٧-١٩٩٠).وادت الى انقسام العالم الى كتلتين متناقضتين في الاهداف والمصالح.وامتازت المرحلة الاولى من هذه الحرب بالجمود السياسي وخلق الازمات.واقامة الاحلاف العسكرية خشية تعرض احدهما للهجوم من الطرف الاخر.اذ اقدمت الولايات المتحدة الامريكية بالتحالف مع دول اوربا الغربية على تأسيس حلف شمال الاطلسي عام ١٩٤٩.وعقد الاتحاد السوفييتي مع دول اوربا الشرقية معاهدات صداقة وتحالف ادت الى اقامة حلف وارسو عام ١٩٥٥ مما ادى الى عسكرة المجتمع الدولي.للمزيد من التفاصيل ينظر:-عبد الخالق عبد الله ، العالم المعاصر والصراعات الدولية، (الكويت،١٩٨٩) ، ص ص٤٣-٧٠؛ ابراهيم سعيد البيضاني، تاريخ العالم المعاصر١٩١٤-١٩٥٨،(بغداد، ٢٠٠٤)،ص ص ١٠٣- ١٢٥

(٢)للاطلاع اكثر على المتغيرات السياسية والاستراتيجية الدولية ينظر:-اسماعيل صبري مقلد،تحركات العملاقين على طريق الوفاق،مجلة السياسة الدولية،العدد٣٩،(القاهرة،١٩٧٥).

(٣)نيكولاي تشاوشسكو:سياسي روماني شيوعي،ولد في كانون الاول عام ١٩١٨ دخل في عضوية الحزب الشيوعي الروماني عام ١٩٣٢واصبح السكرتير التنفيذي للحزب عام١٩٦٥.ثم تمكن من حكم رومانيا حكماً دكتاتورياً حتى عام١٩٨٩حيث قامت ثورة ضد حكمه وجرت محاكمته وصدر بحقه حكم الاعدام.-ازهار عبد الرحمن عبد الكريم اللفتة،العلاقات الامريكية-الصينية دراسة تاريخية،اطروحة دكتوراه غير منشورة،مقدمة الى كلية التربية،جامعة البصرة، (البصرة،٢٠١٠)،ص٧٤

(٤)اسماعيل صبري مقلد،المصدر السابق،ص٨٩

(٥)اسماعيل صبري مقلد،التقارب الامريكي-السوفييتي والحرب الباردة،مجلة السياسة الدولية،العدد١٦،(القاهرة، ١٩٦٩)، ص٢٤

(٦)بدء الخلاف الصيني–السوفييتي عقب خطاب الزعيم السوفييتي خروشوف في المؤتمر العشرين للحزب الشيوعي عام ١٩٥٦ الذي انتقد فيه ستالين ودعا فيه الى التعايش السلمي مع المعسكر الرأسمالي.ثم تطور الى حد المواجهات العسكرية على الحدود بين الدولتين عام ١٩٦٩.للمزيد من التفاصيل ينظر :عبد العظيم رمضان،تاريخ اوربا والعالم في العصر الحديث من ظهور البرجوازية الاوربية الى الحرب الباردة،ج٣،(مصر ،١٩٩٧)،ص ص ٣٤٦–٣٤٨

(٧)اسماعيل صبري مقلد، تحركات العملاقين على طريق الوفاق،المصدر السابق،ص٨٩

(٨)غزت القوات السوفييتية بمشاركة دول حلف وارشو–ماعدا رومانيا–الاراضي التشيكوسلوفاكية في ٢١ اب عام ١٩٦٨ بسبب قيام حركة اصلاحية فيها تدعو الى التحرر من الهيمنة السوفييتية.للمزيد من المعلومات ينظر:–عيسى سعد عيسى،الازمة التشيكوسلوفاكية من ٥ كانون الثاني الى٢٦ آب لسنة ١٩٦٨،رسالة ماجستير غير منشورة،مقدمة الى كلية التربية للبنات ،جامعة البصرة،(البصرة،٢٠١٣)

(9)F. R. U. S.,1969–1976, E.E; E.M.,1969–1972,Memorandum From the Chairman of the National Security Council Under Secretaries Committee (Richardson) to President(Nixon), No. 181,dated in 15 July 1969 Editors: James E. Miller ,Douglas E. Selvage and Laurie Van Hook, Vol. XXIX,(Washington,2008),P.43

(١٠)دروزيل،ج.ب،التاريخ الدبلوماسي الجزء الثاني من ١٩٥٧–الى ١٩٧٨م،ترجمة نور الدين حاطوم،(دمشق، ١٩٨٧)، ص١١١

(١١)جونسون:–الرئيس السادس والثلاثون للولايات المتحدة الامريكية .ولد في ٢٧آب عام ١٩٠٨.تخرج من كلية العلوم عام ١٩٣٠،واصبح رئيساً للاغلبية بمجلس الشيوخ الامريكي عام ١٩٥٥.كان نائباً للرئيس الامريكي جون كيندي(١٩٦١–١٩٦٣)وبعد اغتياله اصبح جونسون رئيساً للبلاد حتى عام ١٩٦٨ . توفى عام ١٩٧٣.ينظر :

-Hanes, Sharon M. and Richard C. Hanes ,Cold War Biographies,Vol.1,(USA.2004), PP.194-195

(12)F. R. U. S. ,1969–1976, E.E; E.M., 1969–1972,Telegram From the Embassy in Poland to the Department of State, No. 130, dated in 20 Jan. 1969 , Notes. 4 , Vol . XXIX,P.862

(١٣)نكسون:–الرئيس السابع والثلاثون للولايات المتحدة الامريكية.ولد ٩ كانون الثاني عام ١٩١٣.شغل منصب نائباً للرئيس الامريكي إيزنهاور(١٩٥٣–١٩٦١).فاز في االنتخابات الرئاسة الامريكية عن الحزب الجمهوري في تشرين الثاني عام ١٩٦٨.جدد انتخابه عام ١٩٧٢.اضطر الى تقديم استقالته عام١٩٧٤بسبب فضيحة ووترغيت.توفى عام١٩٩٤.ينظر:

- Hanes, Sharon M.and Richard C. Hanes ,Cold War Biographies,Vol.2 ,(USA. 2007), PP. 354-365 ; Freidel, Frank , The Presidents of the United States of Amerca, (Washington, 1999) ,P.79

(١٤)منتهى صبري مولى المنصوري،قمة موسكو١٩٧٢واثرها في العلاقات الامريكية–السوفيتية(دراسة تاريخية)، رسالة ماجستير غير منشورة ،مقدمة الى كلية الدراسات التاريخية، جامعة البصرة،(البصرة،٢٠١٠)، ص١٣

(15)F. R. U. S. , Foundations of Foreign Policy, 1969-1972, Address by Secretary of State (Rogers) , No. 100, dated in 1 Dec. 1971 , Editor by Louis J. Smith, David H. Herscher and David S.Patterson,Vol.1,(Washington,2008),PP346-347

(16)F. R. U. S.,1969–1976, E.E; E.M., 1969–1972, Memorandum From (Helmut Sonnenfeldt) of the National Security Council Staff to the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger),No.176, dated in 27 Jan.1969,Vol.XXIX,P.425

(17)F. R. U. S. ,1969–1976,E.E; E.M.,1969–1972,Memorandum of Conversation, No. 177, dated in 1 April 1969,Vol.XXIX,P.428

(18)F. R. U. S. ,1969–1976,E.E; E.M.,1969–1972,Memorandum of Conversation, No. 183, dated in 2 Aug.1969,Vol.XXIX,P.440

(19)F. R. U. S. ,1969–1976,E.E; E.M.,1969–1972,Memorandum of Conversation, No. 206, dated in 31 Aug.1969,Vol.XXIX,P.508

(٢٠)صدر اعلان بودابست في المؤتمر الذي عقدته دول حلف وارسو في بودابست في ١٧ اذار عام ١٩٦٩ ونص على الدعوة لعقد مؤتمر للامن الاوربي وتعزيز العلاقات السياسية والاقتصادية بين الدول الاوربية والبحث عن حل للقضية الالمانية.ينظر:-اسماعيل صبري مقلد، الامن الاوربي والتعايش السلمي بين المعسكرين، مجلة السياسة الدولية، العدد٣٢،(القاهرة،١٩٧٣)، ص٦٣

(21)F. R. U. S. ,1969–1976,E.E; E.M.,1969–1972,Memorandum of Conversation ,No. 177, dated in 1 April 1969,Vol.XXIX,P.426

(22)Ibid, PP.426-427

(23)F. R. U. S. ,1969–1976,E.E; E.M.,1969–1972, Editorial Note ,No.178,Vol. XXIX, P.428

(٢٤) نكسون،ريتشارد،مذكرات نكسون الحرب الحقيقية،ترجمة سهيل زكار،(دمشق،١٩٨٣)،ص ص١٨٥-١٨٥

(٢٥)هنري كيسنجر:سياسي امريكي يهودي،ولد في المانياعام١٩٢٣.هاجر من المانيا الى الولايات المتحدة الامريكية اثر الاضطهاد النازي لليهود.اصبح مدرساً في جامعة هارفرد للمدة ١٩٥١-١٩٦٩. شغل منصب مستشار الامن القومي الامريكي في عهد الرئيس نكسون(١٩٦٩-١٩٧٢) ووزيراً للخارجية قي عهد نكسون وفورد(١٩٧٣-١٩٧٦).كان له دور كبير في رسم سياسة الوفاق الامريكي مع الاتحاد السوفييتي و الصين .

-Hanes, Op.Cit.,Vol.2 , PP.254-265

(٢٦)كيسنجر،هنري،مذكرات كيسنجر في البيت الابيض ١٩٦٨-١٩٧٣،ترجمة خليل فريجات، ج١،(دمشق، ١٩٩٩)، ص٢٥٦

(٢٧)رفضت الولايات المتحدة الامريكية الاعتراف بحكومة الصين الشعبية عقب سيطرة الشيوعيون على الحكم عام ١٩٤٩وقررت الاعتراف بحكومة الصين الوطنية الموجودة في تايون وعدتها الممثل الشرعي للصين واعطتها مقعد الصين في الامم المتحدة. للمزيد من المعلومات ينظر:ناهد ابراهيم دسوقي، دراسات في التاريخ الامريكي، (السويس،١٩٩٨)،ص ص ١٨٣-١٨٤

(٢٨)بدء تورط الولايات المتحد الامريكية في حرب فيتنام منذ عام١٩٥٦،اذ دخلت هذه الحرب للدفاع عن فيتنام الجنوبية من السقوط تحت سيطرة فيتنام الشمالية الشيوعية المدعومة عسكرياً وسياسياً من الاتحاد السوفييتي والصين. وقد اثقلت هذه الحرب ميزانية الدفاع الامريكية من الاموال والارواح وزادت من الانتقادات الداخلية والخارجية للسياسة الخارجية الامريكية.ينظر:

-Palmer, R.R and others, A History of the Modern Wold since1815,tenth edition, (New York, 2007),PP.1002-1007

(٢٩)الدولة الاولى بالرعاية:امتياز تجاري تمنحه الولايات المتحدة الامريكية للدول على اساس التفضيل في المعاملة التجارية بين دول وأخرى، وبخاصة ما يتعلق بخفض التعريفة الكمركية على السلع الواردة من تلك الدول. وكانت دول اوربا الشرقية تتسابق فيما بينها للحصول على هذه الامتياز التجاري ينظر :- نكسون،المصدر السابق، ص ١٨٥

(٣٠)المصدر نفسه.

(٣١)امين شلبي.هنري كيسنجر ودبلوماسية الوفاق الدولي،مجلة السياسة الدولية،العدد٤٦،(القاهرة،١٩٧٦)، ص٥٧

(32)F. R. U. S. ,1969–1976,E.E; E.M.,1969–1972,Intelligence Information Cable, No. 179 , dated in 7July, 1969,Vol.XXIX.P.429

(٣٣)كيسنجر، المصدر السابق،ص٢٥٧

(٣٤)المصدر نفسه،ص٢٥٧

(35)F. R. U. S. ,1969–1976,E.E; E.M.,1969–1972,Memorandum for the Files, No. 180, dated in 12 July 1969,Vol.XXIX,P431

(36)F. R. U. S. ,1969–1976,E.E; E.M.,1969–1972,Intelligence Information Cable, No. 179 , dated in 7July,1969,Vol.XXIX,P.429

(37)Ibid, P.430

(38)F. R. U. S. ,1969–1976,E.E; E.M.,1969–1972,Memorandum for the Files, No. 180, dated in 12 July 1969,Vol.XXIX,P432

(39)F. R. U. S. , Soviet Union, January 1969-October,1970,Memorandum From Director of Central Intelligence (Helms) to Secretary of State (Rogers),No.66,dated in 14 July 1969,Editor by Erin R. Mahan and Edward C. Keefer, Vol. XII, (Washington, 2006).PP.200

(٤٠)للمزيد من المعلومات ينظر: عبادي احمد عبادي،سياسة الولايات المتحدة الاميريكية من القضية الالمانية ١٩٦٩-١٩٧٤(في ضوء الوثائق الاميريكية)،اطروحة دكتوراه غير منشورة،مقدمة الى كلية التربية،جامعة البصرة،(البصرة، ٢٠١٢)،ص ص٧٧-٩٧

(41)F. R. U. S. ,1969–1976,E.E; E.M.,1969–1972,Memorandum of Conversation, No. 183, dated in 2 Aug.1969,Vol.XXIX,P.438

(42)F. R. U. S. ,1969–1976, E.E;E.M.,1969–1972,Editorial Note,No.185,Vol.XXIX P.456

(43)F. R. U. S. ,1969–1976,E.E; E.M.,1969–1972,Memorandum of Conversation, No. 183, dated in 2 Aug.1969,Vol.XXIX,P.440,P.446

(44)Ibid ,PP.440-441

(45)Ibid , PP.442-443

(46)Ibid ,P.443

(47)Ibid ,PP.444-445

(48)Ibid ,PP.445-447

(49)Ibid ,P.447

(50)F. R. U. S. ,1969–1976, E.E; E.M.,1969–1972, Memorandum From President (Nixon) to his Assistant for National Security Affairs (Kissinger),No.186,dated in 7 Aug.1969, Vol. XXIX, P.458; Editorial Note, No.187,Vol. XXIX , P.460

(51)F. R. U. S. ,1969–1976, E.E; E.M., 1969–1972, Memorandum From President (Nixon) to his Assistant for National Security Affairs (Kissinger),No.186, dated in 7 Aug.1969,Vol. XXIX, P.459

(52)F. R. U. S. ,1969–1976,E.E;E.M.,1969–1972,Editorial Note, No.187,Vol. XXIX , P.460

(53)F. R. U. S. ,1969–1976,E.E; E.M.,1969–1972,Memorandum of Conversation, No. 183, dated in 18 Sep.1969,Vol.XXIX,PP.461-462

(54)F. R. U. S. ,1969–1976,E.E; E.M.,1969–1972,Memorandum of Conversation, No. 192, dated in 18 Dec.1969,Vol.XXIX,P.470

(55)Ibid ,P.470

(56)F. R. U. S. , 1969–1976, E.E ; E.M.,1969–1972, Memorandum From (Helmut Sonnenfeldt) of the National Security Council Staff to the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger) ,No.194, dated in 20 May ,1970, Vol. XXIX, PP.475-476

(57)F. R. U. S. ,1969–1976,E.E; E.M.,1969–1972,Memorandum From the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger) to President (Nixon) ,No.196,dated in 20 June,1970,Vol.XXIX,P.478

(٥٨)بريجنيف:زعيم سياسي سوفييتي شيوعي.ولد في ١٩ كانون الاول عام ١٩٠٦ شغل منصب الامين العام للحزب الشيوعي السوفييتي من عام ١٩٦٦حتى وفاته عام ١٩٨٢.فرض هيمنته على الاتحاد السوفييتي داخلياً وخارجياً. تبنى سياسة الانفراج في العلاقات السياسية والاقتصادية مع الولايات المتحدة الامريكية.ينظر:

-Hanes, OP.Cit.,Vol.1, PP.41-50

(59)F. R. U. S, 1969–1976, E.E; E. M., 1969–1972 , Memorandum From (Helmut Sonnenfeldt) of the National Security Council Staff to the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger),No.194,dated in 20 May,1970, Vol. XXIX, P.476

(60)F. R. U. S. ,1969–1976,E.E; E.M.,1969–1972,Memorandum for the Record, No. 195, dated in 25 May,1970, Vol.XXIX,P476

(61)F. R. U. S. ,1969–1976,E.E; E.M.,1969–1972,Memorandum of Conversation, No. 199, dated in 26 Oct.1970, Notes.9,Vol.XXIX,P.490

(٦٢)دخلت المانيا الاتحادية مع الاتحاد السوفييتي في مفاوضات مضنية، اسفرت عن ابرام اتفاقية موسكو في ١٢ آب عام ١٩٧٠ نصت على عدم استخدام القوة في العلاقات بين البلدين واعتماد الوسائل السلمية لحل المنازعات بينهما.وكان الهدف منها تحسين العلاقات السياسية بين دول اوربا الشرقية والغربية .ينظر:-عبادي احمد عبادي، المصدر السابق ، ص ص١٢٥-١٦١

(63)F. R. U. S. ,1969–1976,E.E; E.M.,1969–1972,Memorandum From the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger) to President (Nixon),No.198,dated in 1Sep.1970,Vol.XXIX,PP.481-482

(64) Ibid ,

(65)F. R. U. S. ,1969–1976,E.E; E.M.,1969–1972,Memorandum of Conversation, No. 199, dated in 26 Oct.1970, Notes.9,Vol.XXIX,PP.484-485

(٦٦) نكسون ، المصدر السابق ،ص ١٨٦

(67)F. R. U. S. ,1969–1976,E.E; E.M.,1969–1972,Memorandum of Conversation, No. 199, dated in 26 Oct.1970, Notes.9,Vol.XXIX,P.490

(68)Ibid ,

(69)Ibid ,PP.491-493

(70)Ibid .

(71)Ibid ,P.492

(72)F. R. U. S. , 1969–1976, E.E ; E.M. ,1969–1972, Memorandum From the Acting Chairman of the National Security Council Under Secretaries Committee (Samuels) to President (Nixon) ,No.202, dated in 15 Dec.1970,Vol.XXIX, PP.497-498

(73)F. R. U. S. ,1969–1976,E.E; E.M.,1969–1972,Memorandum of Conversation, No. 203, dated in 15 Jan.1971,Vol.XXIX,PP.500-501

(74)F. R. U. S. ,1969–1976,E.E; E.M.,1969–1972,Memorandum of Conversation, No. 202, dated in 31 Aug.1971,Vol.XXIX,PP.506-507

(75)Ibid ,P.507

(76)F. R. U. S ., 1969–1976, E.E ; E.M.,1969–1972, Memorandum for the President's File, No.207,dated in 17 Sep.1971,Vol.XXIX,PP.512-513

(77)Ibid ,P.513

(78)Ibid ,

(٧٩)للاطلاع اكثر على نتائج زيارة نكسون الى الصين ينظر:أزهار عبد الرحمن عبد الكريم اللفتة، المصدر السابق، ص ص١٤٤-١٥٠

(٨٠)عقدت قمة موسكو بين الرئيس الامريكي نكسون والزعيم السوفييتي بريجنيف للمدة من ٢٢-٢٧ ايار عام ١٩٧٢ ونتج عنها ابرام الجانبين عدة اتفاقيات ابرزها اتفاقية سالت١ للحد من الاسلحة الاستراتيجية .للمزيد من التفاصيل ينظر : منتهى صبري مولى المنصوري ،المصدر السابق، ص ص٩٥-١٤٥

(81)F. R. U. S. ,1969–1976, E.E; E.M.,1969–1972,Memorandum of Conversation,No. 210 dated in 21 March.1972,Vol.XXIX,P.517

(82)Ibid ,P.517

(83)Ibid ,P.518

(84)Ibid ,P.518

(85)F.R.U.S,1969–1976,E.E; E.M.,1969–1972,Memorandum From (Helmut Sonnenfeldt)of the National Security Council Staff to the President's Assistant for

National Security Affairs (Kissinger),No.212,dated in 5 July 1972 Notes.2,Vol. XXIX, P.522
(86)Ibid ,
(88)F.R.U.S,1969–1976,E.E; E.M.,1969–1972,Telegram From Secretary of State (Rogers) to President (Nixon),No.213,dated in 7 July 1972 ,Vol.XXIX,P.523

(89)F.R.U.S,1969–1976,E.E; E.M.,1969–1972,Memorandum From the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger) to President (Nixon),No.215,dated in 2 Sep.1972, VOl.XXIX,PP.527-528

قائمة المصادر

١-الوثائق الامريكية المنشورة:

(1)Documents on Foreign Relations of the United States, 1969-1976, Foundations of Foreign Policy 1969-1972, Louis J. Smith, David H. Herscher and David S. Patterson, Vol. 1, (Washington, 2008).cited in: http://www.history.state.gov

(2)Documents on Foreign Relations of the United States, Soviet Union, January 1969 – October, 1970, Erin R. Mahan and Edward C. Keefer, Vol. XII, (Washington, 2006).cited in: http://www.history.state.gov

(3)Documents on Foreign Relations of the United States, 1969–1976, , Eastern Europe; Eastern Mediterranean, 1969–1972, James E. Miller Douglas E. Selvage ,Laurie Van Hook , General Editor and Edward C. Keefer, Volume XXIX, (Washington, 2008),cited in: http://www.history.state.gov

٢-الكتب العربية والمعربة

١- ابراهيم سعيد البيضاني، تاريخ العالم المعاصر ١٩١٤- ١٩٥٨ ، (بغداد، ٢٠٠٤)

٢- دروزيل ج ب،التاريخ الدبلوماسي من ١٩٥٧ الى ١٩٧٨،ترجمة نور الدين حاطوم، ج٢، (دمشق، ١٩٨٧).

٣- نكسون، ريتشارد ، مذكرات نكسون الحرب الحقيقية، ترجمة سهيل زكار، (دمشق، ١٩٨٣).

٤-عبد الخالق عبد الله، العالم المعاصر والصراعات الدولية، (الكويت، ١٩٨٩).

٥-عبد العظيم رمضان، تاريخ أوربا والعالم في العصر الحديث من ظهور البرجوازية الأوربية الى الحرب الباردة، ج٣، (مصر، ١٩٩٧).
٦- كيسنجر،هنري ،مذكرات هنري كيسنجر في البيت الأبيض ١٩٦٨-١٩٧٣، ترجمة خليل فريجات، ج١، ط٥، (دمشق، ١٩٩٩).
٧- ناهد ابراهيم دسوقي،دراسات في التاريخ الامريكي ،(السويس ،١٩٩٨)

٣-الكتب الاجنبية:

1-Freidel, Frank, The Presidents of the United States of America, (Washington, 1999)
2-Hanes, Sharon,M.and Richard C.Hanes,Cold War Biograghies,Vol. 1, (USA, 2004).
3-Hanes, Sharon,M.and Richard C. Hanes,Cold War Biograghies,Vol.2, (USA, 2007).
4- Palmer, R. R. and Others, A History of the Modern World since 1815, tenth edition, (New York, 2007).

٤-الاطاريح:

١- ازهار عبد الرحمن عبد الكريم اللفتة،العلاقات الامريكية-الصينية دراسة تاريخية،اطروحة دكتوراه غير منشورة،مقدمة الى كلية التربية،جامعة البصرة،(البصرة،٢٠١٠)
٢-عبادي احمد عبادي،سياسة الولايات المتحدة الاميريكية من القضية الالمانية ١٩٦٩-١٩٧٤(في ضوء الوثائق الاميريكية)،اطروحة دكتوراه غير منشورة،مقدمة الى كلية التربية،جامعة البصرة، (البصرة، ٢٠١٢)
٣- عيسى سعد عيسى،الازمة التشيكوسلوفاكية من ٥ كانون الثاني الى٢٦ آب لسنة ١٩٦٨،رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة الى كلية التربية للبنات ،جامعة البصرة،(البصرة،٢٠١٣)
٤- منتهى صبري مولى المنصوري،قمة موسكو ١٩٧٢ واثرها في العلاقات الأميركية-السوفيتية (دراسة تاريخية)، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة الى مجلس كلية الدراسات التاريخية، جامعة البصرة، (البصرة، ٢٠١٠).

٥-الدوريات:

١-اسماعيل صبري مقلد، التقارب الامريكي-السوفييتي والحرب الباردة،مجلة السياسة الدولية، العدد ١٦، السنة الخامسة، (القاهرة، ١٩٦٩).
٢- ---------- الأمن الأوربي والتعايش السلمي بين المعسكرين، مجلة السياسة الدولية، العدد ٣٢، السنة ٩، (القاهرة، ١٩٧٣).
٣- ---------- تحركات العملاقين على طريق الوفاق، مجلة السياسة الدولية، العدد ٣٩، (القاهرة، ١٩٧٥).
٤- أمين شلبي، هنري كيسنجر ودبلوماسية الوفاق الدولي، مجلة السياسة الدولية، العدد ٤٦، (القاهرة، ١٩٧٦).